في شوق المحبين الى لقاء رب العالمين **الشوق الى لقاء الله** درجة عالية رفيعة
تنشأ من قوة المحبة لله عز وجل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله هذه الدرجة
خرجه الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهذا الدعاء اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما كانت
الحياة لي خيرا وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسئلك خشيتك في الغيب و
الشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى واسئلك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع واسئلك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسئلك لذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا
بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين خرج الطبراني نحوه من حديث فضالة
ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **وخرج الامام احمد** والحاكم عن زيد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم وفيه اللهم اني
اسئلك الرضى بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وانما قال من غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة والله اعلم لان محبة لقاء الله وهو محبة الموت تقصد غالبا اما عن ضراء مضرة
وهي ضراء الدنيا وقد تنشأ عن تمني الموت حينئذ واما عن فتنة مضلة وهي خشية
الفتنة في الدين وهو غير منهي عنه في هذا الحال والمسؤول هاهنا الشوق الى لقاء الله
الناشئ عن غير هذين الامرين بل عن محض المحبة وقد دل قوله تعالى في حق اليهود قل
ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين على ان من كان على حالة حسنة من الاستعداد للقاء الله فانه يتمنى لقاء الله
ويحبه وانما لا يكره ذلك الا من هو مريب في امره ولهذا قال ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ثم قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة
ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب
ان يعمر فذمهم على حرصهم على الحياة الدنيا **وفي مسند الامام احمد** عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين الموت الا من وثق بعمله وقد كان كثير من السلف الصالح
يتمنون الموت شوقا الى لقاء الله عز وجل فكان ابو الدرداء يقول احب الموت اشتياقا
الى ربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي **وقال**
اجتمع رجال من الاخيار وقال من العلماء والعباد وذكروا الموت فقال بعضهم
لو اتاني آت او ملك الموت فقال اليكم سبق الى هذا العمود فوضع يده عليه لمات
لرجوت ان لا يسبقني اليه احد منكم شوقا الى لقاء الله جل وعلى **وقال عبد الله بن**
لو خيرت بين ان اعيش مائة سنة في طاعة الله او اقبض في يومي هذا
او في ساعتي هذه شئت قبضت في ساعتي هذه شوقا الى الله والى رسوله والى الصالحين من عباده **وكان ابو**

ربيه الزاهد يقول لو انه قيل من مس هذا العمود لمات ليسرني ان اقوم اليه شوقا
الى لقاء الله ورسوله **وقال ابو عتبة الخولاني** كان اخوانكم لقاء الله احب اليهم
من الشهد وقال سفين كان بالكوفة رجل متعبد من هذه الامة فكان يقول ما
تطيب نفسي لنفسي بالموت الا اذا ذكرت لقاء الله فاني اجد نفسي عند ذلك تطيب
بالموت لما ترجو في لقاء الله عز وجل من البركة والسرور **وقال ثور بن يزيد عنه** انه
كان يقول اذا ذكرت القدوم على الله كنت اشد اشتياقا الى الموت من الظمآن الشديد
ظماؤه في اليوم الحار الشديد حره الى الشراب البارد الشديد برده **وقال رباح**
اتيت الابرد ابن ضرار فقال لي يا رباح هل طالت بك الليالي والايام فقلت
له نعم قال بالشوق الى لقاء الله فسكت **واتيت ربيعة** فذكرت ذلك له فقال فسمعت
تخريق قميصها من وراء ثوبها وهي تقول لكني نعم وقال عبيد الله بن محمد التيمي
سمعت امرأة من المتعبدات تقول والله لقد سئمت من الحياة حتى لو وجدت
الموت يباع لاشتريته شوقا الى لقاء الله وحبا للقائه قال فقلت لها افعلى ثقة
انت من عملك قالت لا ولكن لحبي اياه وحسن ظني به افتراه يعذبني وانا احبه
وقال مسلمة العوصي اني لمشتاق الى ربي منذ اربعين سنة منذ فارقت الحسن
بن صالح قيل له ولم قال لو لم يشتق العامل الا الى لقاء الله عز وجل لكان ينبغي له
ان يشتاق **وكان ابو** عبد الله النباحي يقول في مناجاته انك لتعلم انك لو خيرتني
بين ان تكون لي الدنيا منذ خلقت أتنعم فيها حلالا ولا اسئل عنها يوم القيمة وبين
ان تخرج نفسي الساعة لاخترت ان تخرج نفسي الساعة ثم قال الا تحب انك تلقى من
تطيع **وصحب** بن شخرف ثلاثين سنة قال فلم اره رفع راسه الى السماء الا
مرة واحدة رفع راسه وفتح عينيه ونظر الى السماء ثم قال قد طال شوقي اليك
فعجل قدومي عليك **وقال فتح** الموصلي في يوم عيد اضحى قد تقرب المتقربون بقربانهم
وانا اتقرب اليك بطول حزني يا محبوب لم تركني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه
وحمل فدفن بعد ثلاث رحمه الله **فهذا حال**
من غلب عليه الشوق والرجا
فاما من غلب عليه الخوف فانه بخلاف ذلك ولا يتمنى الموت بل يستعظمه حتى كاد
يتصدع قلبه من ذكره **وقال لم** نر رحمك الله وقد نازع ابن سليمان الداراني من
كان يتمنى الموت شوقا الى لقاء الله وخالفهم في ذلك وقال لو اعلم ان الامر كما تقولون
لاحببت ان نفسي تخرج الساعة ولكن كيف بانقطاع الطاعة والحبس في البرزخ و
انما تلقاه بعد البعث **وقال احمد بن ابي الحواري** فهو في الدنيا اخر ان تلقاه
يعني بالذكر فابو سليمان وصاحبه احمد بن ابي الحواري رحمهما الله يقولان ما يجده

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)